بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بـراءة للذِّمَّـة

الحمدُ لله وحدَه، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ بَعدَه، وعلى آله ومن اقتفَى أثرَه إلى يوم الدِّين، أَمَّا بعد:

فيقول الله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾، ويقول رسول الله ﷺ: (**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِم وَتَرَاحُمِهِم وَتَعَاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْه عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى**) [رواه مسلم].

نحن الموقِّعين أدنى هذا البيان إبراءً للذِّمَّة وإدلاءً بشهادة يسجِّلُها التَّاريخ عنَّا، ونصحًا منَّا لمن يُؤمِّل خيرًا للدَّعوة السَّلفيَّة ويرجو لأهلها المنتسبين إليها من الدُّعاة وطلبة العلم صلحًا واجتماعًا، وتآلفًا وتعاونًا على البرِّ والتَّقوى.

نؤكِّد بصِدقٍ واعتزاز أنَّنا بذلنا ما في وُسعنا من جهود ومساعٍ لمعالجة الوضع الَّذي آلت إليه الدَّعوة السَّلفيَّة في بلدنا الجزائر، ووأد الفتنة في مهدها الَّتي أدَّت ـ مع كلِّ أسف ـ إلى تفريق كلمة السَّلفيِّين، وإضعاف دعوتهم، بعد أن كانت قويَّةً باجتماع دعاتها على كلمة واحدة، يَسود بينهم الإخاء، ويقوِّي أواصرهم النُّصح، ويضبط تصرُّفاتهم العلمُ والعَدْلُ والحلم، وعلى منهج واضح لا لَبْس فيه ولا غموض، يقوم على تحكيم الكتاب والسُّنة والرُّجوع عند التَّنازع إلى أهل الحلِّ والعقد من العلماء الثِّقات، الَّذين لهم بصيرة في العلم وفهم للواقع ومواكبة لسير الأحداث الَّتي مرَّت بها الدَّعوة عندنا خصوصًا في المدَّة الأخيرة، **ومِن هؤلاء العلماء الشَّيخان الجليلان ربيع وعبيد ـ حفظهما الله ـ** اللَّذان أكَّدَا في صوتيَّاتٍ ونصائح عامة وخاصة، بعثَا بها إلى أبنائهم وإخوانهم في الجزائر دون تفريق بينهم أو إقصاء لأحدهم، يحثَّان فيها على جمع الكلمة والدَّعوة إلى التَّآلف والتَّحاب، والتَّعاون بإخلاص لأجل تسوية النِّزاع القائم بين الإخوة الدُّعاة بالحجَّة والبيان.

ولكن مع الأسف لم تَلقَ دعوة الشَّيخين ـ مع علوِّ مقامهما ـ ترحيبًا عند إخواننا المخالفين لنا، ولا بُورك مضمونُها، ولا طُوِّعت الأقلامُ لمساندة ما جاء فيها والعمل بما حَوته من نصائح وتوجيهات، وشفقة ورحمة على هذه الدَّعوة وأهلها، بل غُيِّبت وطُمست، وتمَّ تجاهُلها بتأويلات فاسدة وردود فعل باردة، وفُهِمت على أنَّها تزكيات سِيقت بالمجَّان إلى مَن يبحث عنها، وأنَّها لن تنفع أصحابَها ولو كانت مِن أكبر عالم في الأرض! وما إلى ذلك مِن التَّشويشات والمعارضات الَّتي أعقبت تلك الصَّوتيات الصَّادرة من الشَّيخين الفاضلين ومن غيرهما كالشَّيخ عبد الرحمن محيي الدِّين ـ حفظ الله الجميع ـ في حين أنَّهم احتَفَوا جدًّا بتزكية د. محمَّد بن هادي المدخلي المكتوبة بخطِّ يده **للشَّيخ محمد علي فركوس وعبد المجيد جمعة ولزهر سنيقرة**، وروَّجوا لها أيَّما ترويج، وتداولها **موقع «التَّصفية والتَّربية»** حتَّى وصلت إلى الصَّحافة الَّتي عَنوَنَت في بعض جرائدها أنَّ الدكتور السُّعودي محمَّد بن هادي المدخلي يُنصِّب ثلاثةً من أكبر الدُّعاة في الجزائر، وسلَّم لهم قيادة الدَّعوة فيها، ونشرت ذلك على وجه الرَّفض والاستنكار، فالله المستعان.

ولم تتضمَّن رسالتُه ما تضمَّنته رسائل المشايخ العلماء ـ حفظهم الله ـ من الدَّعوة إلى الائتلاف، وتجنُّب الاختلاف، ونبذ الفرقة بين السَّلفيين؛ لأنَّها لم تُسهِم في تقديم أيِّ حلٍّ لتسوية النِّزاع القائم، بل زادت في عُمق الأزمة، وعقَّدت مساعي الصُّلح، ووصلت بها إلى طريق مسدود.

وحينها أدركنا خطورة مثل هذا التَّدخل السافر الَّذي أضرَّ بالدَّعوة السَّلفية في العالم الإسلامي عمومًا وعندنا خصوصًا، فزاد في تعميق الشَّرخ وتكريس الفرقة بين السَّلفيِّين، ونَسَف كلَّ الجهود الَّتي تدعو إلى تهدئة الأوضاع والدَّعوة إلى الاجتماع والتَّآلف.

وقد أملى أوامر إلى مَن نصَّبهم على هذه الدَّعوة عندنا، لمفارقة إخوانهم، وترك الاجتماع بهم، والجلوس إليهم، **وحَكَمَ عليهم بأنَّهم لا يرجعون حالفًا ومُؤكِّدًا ومتأليًّا على الله، بل وحَكَم أنَّ الله لا يرضى عنهم**، وهذا سمعناه بآذاننا في مكالمة مسجَّلة مسرَّبة بين لزهر سنيقرة ومحمد ابن هادي المدخلي، **وهذه جُرأة عجيبة وغريبة منه.**

مع العلم أنَّ الدكتور لم يَسمع مِن الطَّرف الآخر كلمةً واحدة إلى وقتنا هذا! ولا أشاد بمضمون كلمات المشايخ العلماء ـ حفظهم الله ـ وما فيها مِن حقٍّ واضح بيِّن، بل تجاهلها وأعرَض عنها، ممَّا يَدلُّ على أنَّ وراء الأكَمَة ما وراءها.

وإنَّنا أمام هذا الوضع المزري نَتبرَّأ من هذا المنهج الإقصائي الباطل، الَّذي يَسعى أصحابُه إلى إسقاط إخوانهم الدُّعاة، و(تهميشهم) والتَّحذير من مجالستهم ومعاملتهم مثل ما يُعاملُ به أهل الأهواء والبدع.

وإنَّنا ندعو مرَّة أخرى إخواننا ـ أصلحهم الله ـ للتَّراجع عمَّا بدر منهم من إساءة للدَّعوة السلفية، وتقويض لبنيانها وتشويه لصورتها، حفاظًا على اجتماع كلمة الأمَّة واستتباب الأمن والأمان في ربوع بلادنا صانها الله من كلّ مكروه وسائر بلاد المسلمين، **وإلَّا فنحن بُرآء من هذا المنهج وتبعاته، وإنَّنا في دعوتنا ماضون وعلى منهجنا ثابتون بعون الله وتوفيقه،** ﴿**قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾**﴾.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

الجزائر في 2 رجب 1439هـ الموافق لـ 19 مارس 2018

الموقِّعون:

الشيخ عبد الغني عوسات	**الشيخ د. عبد الخالق ماضي**
الشيخ عز الدين رمضاني	**الشيخ عمر الحاج مسعود**
الشيخ عبد الحكيم دهاس	**الشيخ عثمان عيسي**
الشيخ د.رضا بوشامة	**الشيخ توفيق عمروني**